اتجاهات العمال نحو استعمال معدات الوقاية والسلامة الفردية دراسة ميدانية بمؤسسة الصناعات الميكانيكية ولواحقها الواقعة بوادي رهيو

العباس بورجي ، بوحفص مباركي

ملخص الدراسة: يهدف هذا البحث إلى معرفة تأثير الجانب السيكولوجي للعامل في تقيده بمبادئ السلامة المهنية، ولتحقيق مقاصد هذه الدراسة إعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ، وإعتمدا على الإستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة ، و قد تكون مجتمع البحث من كل العمال الدائمين بمؤسسة الصناعات الميكانيكية ولواحقها الواقعة بوادي رهيو والبالغ عددهم (214) ،ولإختيار العينة الملائمة لهذه الدراسة تم إختيار العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ عددها (93)عامل، ولقد أظهرت الدراسة أن اتجاهات العمال نحو الالتزام بمعدات الوقاية والسلامة الفردية غلب عليها الحياد والسلبية ،حيث سجلت الدراسة نسبة (40.9%)اتجاها سلبيا و (38.7%)اتجاها محايدا، بينما سجلت (20.4%)فقط اتجاها ايجابيا للعمال نحو الالتزام بمعدات الوقاية والسلامة الفردية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات؛ الممارسات؛معدات الوقاية الشخصية؛ الراحة و الفعالية.

Title of study: Workers' attitudes towards the use of protective equipment and individual safety

Abstract : This reasearch aims at knowing the effect of workers,psychologicol saide,in keeping the principales of proffessional security.In order to realize the aim of this study.Researches relied on analytic,descriptive methode of selecting andgathering data related to the same study . More over , the reasearch comnunity includes employées of industrial and michanical factory situated in « Oued Rhiew ». Member ship 214 person andin order to select a relevant group of the study , we have chosen a random number about 93 employeé.As a result the majority of employées were against using tools for thier individual professional prevention about 40,9% as a registered rate (Negative direction).And 38,7% of isolated direction (isolated opinion).Were as only 20,4% as registered rate of positive direction of employées who a gree with keeping condions of proffessional prevention.

Key words : Atittudes,Practices, Personal protective equipment, Comfort and effectiveness

1–استاذ مساعد قسم أ، مخبر الارغونوميا والوقاية من الأخطار،جامعة وهران(الجزائر)، abbes.bordji@yahoo.com.

2– استاذ التعليم العالي، مخبر الارغونوميا والوقاية من الأخطار،جامعة وهران(الجزائر).

1- مقدمة: تعد المبادئ النفسية للسلوك الإنساني في العمل من بين العوامل الأساسية التي تساعد على الوقاية من الحوادث ،لأن هذه الأخيرة تدفع الفرد إلى تبني السلوك الآمن في تعامله مع محيط العمل ،ولا يتحقق هذا السلوك إلا بالنظر في الجانب الهندسي الذي يجب أن يرتكز على المبادئ الأرغونوميا في تصميم الآلات ومناصب العمل والنظر في الجانب النفسي للعامل الذي يدير هذه الآلات بأعلى مستويات الجهد من حيث السرعة والدقة المطلوبة في الأداء، حيث لا يمكن الحديث عن تطوير ماكينات آمنة لا تسبب حوادث دون النظر إلى الجانب النفسي للعامل ، كما لا يمكن الحديث عن تطوير معدات الوقاية الفردية من ناحية الجودة والفعالية ومرونة استعمالها كإجراء وقائي ضد الأخطار المهنية ،إذا لم ننظر في العوامل السيكولوجية للعامل والمتعلقة بمدى استعداد العامل لارتدائها والالتزام بها ، ويرى Dekker (2002) أن البحوث تهدف إلى تصميم المنتجات والعمليات الآمنة كما هي متوفرة في الوقت الراهن،والنظر في الآثار المشتركة لميزات الأفراد، والأدوات، والمهام،واحتمال أقل قدر ممكن من الإصابات في بيئات التشغيل،أي المعرفة المعمقة لهذه المقاربة،حيث أن هذا المنظور سيسمح للمنظمات بوعي معالجة المخاطر الكامنة في عملية الإنتاج من خلال تعزيز ممارسات السلامة وإدارة المخاطر الموجودة والمحتملة (التي لا يمكن القضاء عليها) من خلال تعزيز استخدام معدات الوقاية الشخصية.(Cavazza . Serpe 2009)

إنما هناك اتجاه كبير لبعض المسيرين والقائمين على شؤون المؤسسات الصناعية بإهمال الجانب النفسي في التقليص والحد من الحوادث ،حيث أنه "بالرغم من تعداد العوامل السيكولوجية التي تكمن في مشكلة الحماية من الحوادث هناك اتجاه قوي في كثير من الشركات لإهمال الاتجاه السيكولوجي في وضع إستراتجية منع الحوادث، هذا الإهمال ينعكس سلبا على العامل بالاستعمال الخاطئ لملابس (بدلات) العمل الخاصة ، أو عدم استعمالها ، وإهمال العامل ذاته ، وعدم تنفيذ قواعد الأمن الصناعي وقواعد النظام الداخلي ، و نتيجة لهذه السلوكات تقع حوادث العمل الضارة بالمؤسسة والعامل، فقد يعترض العامل على ارتداء النظارات الواقية أو صمامات الأذن أو الخوذات في الرأس، ومن هنا نبحث في كيفية تعديل الآلات والمعدات بحيث تتماشى مع اتجاهات العمال وميولهم حتى تتحقق الإفادة من كل وسيلة في الوسائل التي توفرها إدارة المصنع (العيسوي،2004).

فالاشكال المطروح في هذه الدراسة متمثل في ماهية طبيعة الاتجهات النفسية لعمال القطاع الصناعي نحو معدات الوقاية والسلامة الفردية؟

ولاجابة على هذا الطرح يود الباحثان تناول الدراسات التي عالجت نفور العمال من استعمال معدات الوقاية الفردية أثناء مزاولة النشاط، حيث انقسمت الدراسات عموما حول سلوك الحماية الذاتية (معدات الوقاية والسلامة الفردية) في مكان العمل إلى ثلاثة مقاربات. حيث شملت المقاربة الأولى عدد من الدراسات اهتمت بدراسة العديد من التوصيفات الوظيفية وعلاقاتها بأداء السلامة والإصابة،وقد شملت الخصائص التي تمت دراستها: الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالأخطار والسلامة مثل :

Cox & Cox, 1991; Dedobbeleer & German, 1987; Leather, 1988; Walters) (& Haines, 1988

وأبعاد الشخصية، واتجاهات المخاطر مثل دراسة:

Jones & Wuebker, 1985; Landeweerd, Urlings, DeJong, Nijhuis, &) (Bouter, 1990

تقييم الذاتي للمخاطر ،على سبيل المثال بحوث:

Edwards& Hahn, 1980; Goldberg, Dar-el, & Rubin, 1991; Howarth,) (1987; Zimolong, 1985

ومتطلبات العمل وعوامل أخرى متعلقة بالقلق مثل دراسة كل من:

Cooper & Sutherland, 1987; Levenson, Hirschfeld, & Hirschfeld, 1980;) (Murphy,1984; Smith, Colligan, Fmckt, & Tastn, 1982

وقد حاولت مجموعة ثانية من الدراسات تعديل سلوكيات العمال المتعلقة بالسلامة من خلال استخدام أساليب تعزيز الحصص أو النهج التشغيلية. وشمل القائمون على الاصلاحات تقييم التغذية الراجعة للمعلومات المستقبلة، وتحديد الأهداف، والاعتراف الاجتماعي والثناء ، فضلا عن المكافآت والحوافز التقليدية. وقد استخدمت اجراءات التعزيز لتحسين استخدام نظارات الحماية (Smith, Anger, & Uslan, 1978)،وحامية السمع (Zohar, Cohen, & Azar, 1980) ،وزيادة الإلتزام بقواعد السلامة (Rhoton, 1980).

وكانت الدراسات الأخرى ضمن هذه المجموعة أوسع نطاقا وحاولت التأثير على السلوكيات المتعددة المتعلقة بالسلامة والأداء العام للسلامة على سبيل المثال: (Komaki, Barwick, & Scott, 1978; Sulzer-Azaroff (& DeSantamaria. 1980

كما تم فحص السلوك الإشرافي باستخدام نفس هذا النهج العام (Komaki, Zlotnick, 8 Jensen, 1986; Mattila, Hyttinen, & Rantaneu 1994).

وقد ركزت المجموعة الثالثة من الدراسات على الروابط التنظيمية والبيئية لأداء السلامة الجيد. وقد سعت معظم هذه الدراسات إلى التعرف على السمات البرنامجية لبرامج السالمة الفعالة مثل :

Cohen, Smith, & Cohen, 1975; Cohen & Cleveland, 1983; Fiedler,) Bell,Chemers, & Patrick, 1984; Planek & Feam, 1993; Simonds & Shafai-

Sahmi, 1977; Smith, Cohen, Cohen, & Cleveland, 1978)،أو الأبعاد الرئيسية لمناخ السلامة التنظيمية الإيجابية أو الداعمة مثل :

(Brown & Holmes, 1986; Dedobbeleer 8z Beland, 1991; Mattila, Rantanen, &Hyttinen, 1994; Niskanen, 1994; Zohar, 1980).

سمح هذا البحث على معرفة أهمية بعض الخصائص الفردية والتنظيمية، ولكنه لم يقدم فهما شاملا للحماية الذاتية للعامل، فعلى سبيل المثال، من الصعب وضع تنبؤات بشأن العوامل التي يرجح أن تكون مهمة في حالة عمل معين، أو كيف يمكن لهذه العوامل أن تتفاعل مع بعضها البعض، لأن ليست هناك معرفة كافية حول تأثير تفاعل العوامل الفردية والتنظيمية على الإجراءات المتعلقة بالسلامة التي يقوم بها العمال أثناء العمل.(DeJoy,1996.P61)

وقد مثلت هذه الدراسات السابقة مهدا لدراسات أخرى بحثت عن العلاقة بين الإتجاهات النفسية والممارسات والمعرفة وعلاقتها باستعمال معدات الوقاية والسلامة الفردية ،وركزت على دور المناخ التنظيمي في ارساء ثقافة السلامة المهنية واستعمال معدات الوقاية الفردية ، وعن العوامل التنظيمية والفردية (خاصة النفسية) الكامنة وراء عدم امتثال العمال بالوقاية الفردية، وشملت دراسات أخرى تقييم موضوعي للأداء الوقائي لمعدات الوقاية الفردية قصد تحسينها وتطويرها ،وركزت على المتغيرات الآتية:الثقل،مرونة الاستعمال،الناحية الجمالية، الصلابة ،الحماية،وعلاقتها بالتعب.

كدراسة (Davillerd، 2001) في بمصنع العدانة (صناعة استخراج المعادن وتنقيتها) لمعرفة مدى استعمال العمال لمعدات الوقاية الفردية، و دراسة (Pringalle.1998) حيث أجريت بثلاثة مصانع لمعالجة الأسطح (Traitement de surface) لمقارنة معدات الوقاية الفردية التي تستعمل في المصانع و المعدات الوقاية التي اقترحت من طرف الباحث للوقوف على مدى فعالية والراحة التي توفرها معدات الوقاية الفردية الجديدة لمستعملها.

و دراسة تجريبية لـ (Daret.2007) قصد تقييم الضغوط الفيزيولوجيا لمعدات الوقاية الفردية، قبل وبعد ارتدائها.

وقد استخدم (Ozil.2007) في دراسة تجريبة البساط المتحرك لقياس الجهد العضلي،كما عمل على تجربة ثلاثة أنواع مختلفة من معدات الفردية في مختلف وضعيات العمل، للوقوف على مدى فعالية وراحة المعدات المجربة.

وقد أجرى (Boust.2007) دراسة مخبرية للوقوف على مدى مقاومة القفازات الواقية للسوائل الكيماوية ،وهذا باستخدام المجهر الإلكتروني لدراسة أثر متغيري كمية الجرعة وسرعة النفاذ السوائل بين مسمات القفاز.

وقد اجريت العديد من الدراسات السابقة لمعالجة موضوع المعرفة،الاتجاهات والممارسات وعلاقتها بمعدات الوقاية الفردية كدراسة:

(Magoro .2012) و (Truong et al،2009) ،(Akintayo . 2013) et al ،(Oguntona 2012) ،(Parimalam et al. 2007)،(Serpe،Cavazza) .2009)، (Garcia،Canosa . 2004)، (Sawacha et al . 1999) ، (Kwankye، 2012) ،ودراسة (Occupational Safety and Health Council.2000).

وعليه؛ فإن الهدف من هذه الدراسة معرفة طبيعة الاتجاهات النفسية للعمال من حيث السلب أو الحياد أو الإيجاب نحو استعمال معدات الوقاية الفردية، وادراك التصورات الخاطئة ومرجعيتها نحو الوقاية الفردية من أجل فهم والتنبؤ و التحكم في السلوك (الامتثال)،والمساهمة من خلال هذه الدراسة باثراء برامج التدريب الخاص بالسلامة المهنية.

2-الطريقة والإجراءات: تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية ، بهدف تحديد الظاهرة أو السلوك تحديدا دقيقا، حيث تم إجراء الجانب التطبيقي للدراسة بمؤسسة الصناعات الميكانيكية ولواحقها الواقعة بوادي رهيو شرق ولاية غليزان، وهذا من 21 جوان 2014 إلى 10سبتمبر 2014 ،وشمل مجتمع البحث كافة العاملين الدائمين بالمؤسسة البالغ عددهم مائة وسبعة وستون (167)، وهو العدد الإجمالي للمنفذين الدائمين بالمؤسسة، علما بأن هذا العدد متغير من حين لآخر حسب المواسم و حسب طبيعة العقود ومدتها.

وتم استخدام المعاينة العشوائية البسيطة في إختيار أفراد العينة حيث قدر عددها بمائة وعشرون(120) عاملا، وهذا استنادا على القائمة الإسمية للعمال، وحسب مصدر مصلحة المستخدمين بالمؤسسة ،وقد وزع الباحث مائة وعشرون(120) استبيانا تم استرداد مئة (100) منها و استبعدت سبعة (7) استبيانات ، بسبب عدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي لكي تصبح عينة الدراسة التي تم إجراء التحليل الإحصائي عليها ثلاثة وتسعون (93) من العاملين المنفذين في مصنع الصناعات الميكانيكية ولواحقها بوادي الرهيو،وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، كما استخدم مقياس ليكارت الذي أعتمد عليه في تحديد اتجاه المستجوب،بحيث:

- ✓ العبارات الإيجابية : موافق (3 درجات) محايد(درجتين) معارض(درجة واحدة).
- ✓ العبارات السلبية : موافق (درجة واحدة) محايد (درجتين) معارض (3 درجات)

وبذلك تكون أعلى درجة في المقياس48 (3×16 =48) ، في حين تكون أقل درجة في المقياس 16(1×16=16)،ونحسب في الأخير الدرجات التي حصل عليها كل مستجوب لمعرفة أي إتجاه يتبعه من خلال المقياس التالي: من (16-26درجة) =اتجاه سلبي، من (27-37درجة) =اتجاه محايد ومن (38-48درجة) =اتجاه ايجابي.

كما اعتمد الباحثان على الاستبيان لقياس الاتجاهات، وللإشارة فقط أن في هذه الدراسة اقتصر على بعد واحد من بين أبعاد هذا الاستبيان وهذا حسب متغير الدراسة (الاتجاهات)،وعليه فان نتائج الصدق والثبات المسجلة أسفله شملت الإستبيان الكلي بأبعاده الستة (الالتزام، الاتجاهات،التكوين، الجودة والفعالية،الرقابة، التحفيز).

وتكون إستبيان الاتجاهات من 16 فقرة ، وانقسمت فقراته إلى مجموعتين ضمت المجموعة الأولى الاتجاهات الايجابية نحو معدات الوقاية الفردية في كل من الفقرة رقم: (16،12،10،09،08،07،04،01)، وبقيت الفقرات مثلت المجموعة الثانية، وبناء على نتائج التحليل الإحصائي للاستبيان جاءت فقراته دالة إحصائيا ،وبذلك يتحقق صدق الأداة.

أما الثبات تم التحقق منه بطريقتين هما:

- طريقة ألفا كرونباخ: بلغت قيمة الثبات(0.88)، وبذلك فإن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل ارتباط سبيرمان والذي قدر بـ (0.45) ،وقد تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل الارتباط سبيرمان براون للتصحيح والمقدرة بـ (0.62) وهي قيمة مقبولة لثبات أداة الدراسة.

3- النتائج: يوضح الجدول رقم (01) اتجاهات العمال السلبية والإيجابية والمحايدة نحو معدات الوقاية والسلامة الفردية ولقد جاءت إجابات العينة على النحو الآتي:

جدول رقم (01) : يوضح نتائج تحليل فقرات بعد اتجاهات العمال نحو معدات الوقاية والسلامة الفردية.

محتوى الفقرة أرى ان:	موافق %	محايد %	معارض %	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ر
من الأفضل ارتداء معدات الوقاية والسلامة الشخصية لأنها لا تعيق النشاط والحركة في العمل	33.3	10.8	55.9	1.77	0.92	0.295**
عدم ارتداء معدات الوقاية والسلامة الشخصية يرجع إلى عادة الارتداء	49.5	12.9	37.6	1.88	0.93	0.706**
خبرتي المهنية تمكنني أحيانا من الإستغناء عن معدات الوقاية والسلامة الشخصية	49.5	9.7	40.9	1.91	0.95	0.643**
ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية يجعل العامل محط اهتمام واحترام من قبل الإدارة	51.6	15.1	33.3	1.81	0.90	0.678**
من الصعب انجاز العمل بالتطبيق الصارم لقواعد الأمن الصناعي .	45.2	16.1	38.7	1.93	0.91	0.239*
بإمكان العامل الاستغناء عن معدات الوقاية الفردية في المهام التي تتطلب بضع ثوان	54.8	11.8	33.3	1.78	0.91	0.378**
ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية انعكاس لانتماء العامل إلى مؤسسته واهتمامها بسلامته	40.9	10.8	48.4	1.92	0.94	0.476**
ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية يساعد العامل على سرعة الأداء	45.2	19.4	35.5	2.09	0.89	0.301**
ارتداء العامل لمعدات الوقاية الفردية تقيه دائما من الأخطار	46.2	7.5	46.2	2.00	0.96	0.590**
ارتداء معدات الوقاية يعتبر التزام بقواعد السلامة المهنية واحترام للحريات الشخصية	38.7	11.8	49.5	1.89	0.93	0.498**
سبق لي أن أنجزت عملا لا ارتدي فيه المعدات الواقية ولم أتعرض إلى حادث أو إصابة	46.2	18.3	35.5	1.89	0.90	0.640**
ارتداء العامل لمعدات الوقاية والسلامة الفردية يعتبر اقتداء برب العمل	37.6	9.7	52.7	1.84	0.94	0.528**
المخاطرة أحيانا في إنجاز المهام بعدم ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية جزء من العمل	58.1	5.4	36.6	1.78	0.95	0.658**
عملية ارتداء معدات الوقاية في بعض الأحيان يعد مضيعة لوقت العمل	47.3	5.4	47.3	2.00	0.97	0.654**
أوامر المشرف بارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية يعتبر تدخل في طريقة عملي و إزعاج لي	40.9	12.9	46.2	2.05	0.93	0.733**
ارتداء العامل لمعدات الوقاية والسلامة الفردية يعتبر اقتداء بجماعة العمل	33.3	18.3	48.4	1.84	0.89	0.513**

جدول رقم (02): يبين النسب المئوية لإتجاهات العمال بين السلب والحياد والإيجاب

الإتجاهات	التكرارات	النسب المئوية %
موافق	19	%20.4
معارض	38	%40.9
محايد	36	%38.7
المجموع	**93**	**% 100**

يتبين من نتائج الجدول رقم (02)أن إتجاهات عينة الدراسة اتسمت بالسلب إتجاه معدات الوقاية الفردية حيث بلغ نسبتها (40.9 %)،في حين سجلت الإتجاهات الحيادية بنسبة قدرت بـ (38.7%)،بينما بلغت الإتجاهات الإيجابية نحو معدات الوقاية الفردية نسبة (20.4%)وهي ثالث قيمة مسجلة في هذا الجدول.

4- تحليل النتائج:

- **يتبين من خلال الفقرة01** : أن غالبية العمال يرون أن العامل الرئيسي الذي لا يجعلهم يلتزمون بارتداء معدات الوقاية والسلامة الشخصية هو إعاقتها للنشاط والحركة ،كما قد لوحظ أن بعض العمال يستغنون عنها في بعض المهام رغم احتمال خطر الإصابة، كالعمليات التي تستلزم الدقة و التثبيت في الفراغات الضيقة من الآلة وإمساك وقبض الأجزاء الصغيرة (البراغي الصغيرة)،وقد كانت للباحثين محادثات قصيرة مع بعض هؤلاء العمال لمعرفة والإستفسار عن أسباب عزوفهم عن إرتداء القفازات في كل المهام ، فأرجعوا ذلك إلى أنها تعيق النشاط والحركة في العمل، وغير مناسبة في كل المهام ،و أن القفازات كبيرة على أيديهم وتنتزع منها في بعض الأحيان بسبب العرق الناجم عن الحرارة المرتفعة، وقد شمل ذلك بعض الواقيات كثقل واقيات الوجه والحذاء الواقي، والمئزر فضفاض بحيث يلتصق بأجزاء الآلة ويعيق الحركة ، وقد عددت دراسة (Davillerd، 2001) في مصنع العدانة (صناعة استخراج المعادن وتنقيتها) تقريبا نفس الأسباب التي جعلت العمال لا يرتدون معداتهم الوقائية في كل الأوقات كالآتي:

- الظروف الفيزيقية: ارتفاع درجة الحرارة، (27%)من العمال أرجعوا ذلك.
- الموائمة: (23%)من العمال أرجعوا إلى أنها غير مناسبة دائما مع المهنة، الخطر،مورفولوجيا وطول مدة الإستعمال.
- خصائصها: وهذا من حيث الثقل، نوع الذرع،الصلابة، (22%)من العمال أرجعوا ذلك.
- تعددها: تجمع وتراكم معدات الوقاية والسلامة الفردية لدى العامل، (13%)من العمال أرجعوا ذلك.
- نفسية: الشك والإرتياب في مدى فعاليتها، (10%)من العمال أرجعوا ذلك.
- جودتها الأصلية(صيانتها،تلفها)، ، (06%)من العمال أرجعوا ذلك.

وأثبتت دراسة Canu et al (2014.) أن عينة الدراسة اعتبرت الملابس المضادة للحرارة، وغطاء الأذنين، وقفازات المضادة للمواد الكيميائية عائقا في اداء العمل ،أو أنها غير مريحة،ولقد توصلت دراسة Tam. Fung. P70) (2008 " إلى أن العمال اشتكوا من استخدام معدات الوقاية الشخصية ،لأنها أبطأت من سرعتهم وأنقصت من كفاءاتهم، مما أدى إلى الشعور بعدم الارتياح"، وكشفت دراسة Akintayo (2013 , P35) أن غالبية الحرفيين في هذه الدراسة لم يستخدموا معدات الوقاية الشخصية لأنهم يعتقدون أن استخدامها غير مريح.

-يتبين من خلال الفقرة 02 لبعد الإتجاهات: أن أغلبية العمال ترى في عملية التعود عاملا في عدم الالتزام بمعدات الوقاية والسلامة الفردية ، وقد قام ستيوارت (J.M.Stewart) بعمل استبيان لقياس أداء إدارة السلامة بالمنشات توصل من خلاله إلى تصنيف أفضل خمس شركات بالعالم في التقيد السلامة ، ووجد أن امتياز هذه الشركات راجع إلى خمسة أصول في ما يتعلق بإدارة السلامة ومن ضمنها : يجب أن تكون السلامة جزء مكمل في كافة الأعمال مثلها مثل الجودة (افعل الشيء الصحيح من المرة الأولى). (جمال ،2008:ص 07)

معنى ذلك؛ أنه لو اعتادت هذه الفئة على ارتدائها وواظبت على هذا السلوك الآمن ، لما سجلت الدراسة نسبة مرتفعة من العمال غير الملتزمين بالمعدات الوقائية والعكس صحيح، في حين ارتفعت نسبة العمال المترددين أو بالأحرى المحايدين في الإجابة على هذه الفقرة بحيث جاء ترتيبها ثالثا من جملة الإجابات المحايدة للعمال.

- يتبين من خلال الفقرة 03 لبعد الإتجاهات: أن نصف عينة الدراسة ترى بأن الخبرة تغنيه أحيانا عن إتباع إجراءات الأمن الصناعي وقواعده ، وذلك حسب إعتقاده بفضل المهارات التي تعلمها و اكتسبها بممارسته لمهنته، وهذا يعبر عن الثقة الزائدة واستهتاره للخطر،وهو شكل من أشكال السلوكات غير آمنة.

كما سجلت الدراسة أن ما يقارب نصف عينة الدراسة لا ترى بأن للخبرة دور في عدم الالتزام بمعدات الوقاية والسلامة الفردية،و قد يرجع ذلك إلى أن (62 %)من العمال لم تتعد عدد سنوات عملهم بالمؤسسة سنة واحدة .

-يتضح من خلال الفقرة 04 لبعد الإتجاهات: أن أغلب العمال يرون بأن الإلتزام بتعاليم الإدارة كارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية يقابله احترام وتقدير الإدارة لهم ، وهذا التقدير ظاهره معنوي في إعتراف الإدارة بذاتهم (كاستجابة من الإدارة للحاجات النفسية للعمال) ،كما يمكن للإدارة أن تجتهد في هذا المجال بتحفيز عمالها الملتزمين بمبادئ السلامة المهنية ماديا لتعديل الإتجاهات السلبية للعمال الذين يرون بأن ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية يجعل العامل محط اهتمام واحترام من قبل الإدارة.

-يتبين من خلال الفقرة 05 لبعد الإتجاهات: أن أغلبية عينة الدراسة (وهذا بإقصاء الفئة المحايدة) تعتقد أنه من الصعوبة انجاز العمل بالتطبيق الصارم لقواعد الأمن الصناعي، وقد ذهب إلى ذلك (شراكي،2009) في تفسيره لأنواع خرق قواعد الأمن الصناعي بحيث اصطلح على هذا النوع من المخالفات "بالمخالفة الموقفية"، ولقد أرجع ذلك إلى قلة الموارد والفشل في فهم ظروف العمل، وقد أوضحت عينة الدراسة هذه الصعوبة في الالتزام بقواعد الأمن الصناعي إلى طبيعة العمل من جهة و إلى المضايقة و الإزعاج التي تسببها المعدات الوقائية على الأخص ، علما أن المختصين قد صمموا المعدات الوقائية الفردية لكي تتناسب مع جميع النشاطات والمهام .

و لقد توصلت Occupational Safety and Health Council (2000)في دراسة مسحية في هونغ كونغ حول معرفة اتجاهات العمال نحو استخدام معدات الوقاية الشخصية، حيث تم تسجيل أكثر من 30٪ من عمال البناء والتجديد يعتقدون أن استخدام معدات الوقاية الشخصية يؤثر على كفاءتهم في العمل.

-يتبين من خلال الفقرة 06 لبعد الإتجاهات: وجود تهاون واستهتار وعدم تقدير الخطر من طرف أغلبية العمال (54.8٪) من خلال عدم إرتداءهم للمعدات الواقية في الأعمال التي لا تستغرق وقتا طويلا في إنجازها ،إذ تعد من بين المعوقات النفسية التي تكبح العمال في ارتدائها.

كما سجلت دراسة Canu et al (2014.) أن نظارات مقاومة الرش كانت في الغالب لا تستخدم لأنها استعملت في غير موضعها أو ينظر إليها على أنها غير ضرورية.

ولقد رأى الشمري(2005):أن من الأمثلة على الأسباب الشخصية الخاصة بالعمال والمسببة للحوادث،" اللامبالاة أو الغرور في أداء العمل أو الإستعمال الخاطئ للعدد والآلات والأدوات في العمل"، والمقصود بالغرور هنا هو قدرة العامل على الاستغناء عن معدات الوقاية الفردية في المهام التي تتطلب بضع ثوان.

أما بالنسبة لـ (33.3 %)من عينة الدراسة فقد قدرت خطورة الموقف و أظهرت وعيا و إدراكا حقيقيا للأخطار المهنية، كما سجلت الدراسة إجابات محايدة لفئة ضئيلة من العمال ، ولعل هذا راجع إلى طبيعة العمل كمصدر للأخطار المهنية ، ومع ذلك فإن ترددها دليل على قلة وعيها بالخطر وتضاف للفئة المستهترة.

-يتبين من خلال الفقرة 07 لبعد الإتجاهات: أن ما يقارب نصف عينة الدراسة ترى بأن ارتداء العامل لمعدات الوقاية الفردية مؤشر دال على اهتمام المؤسسة بسلامتهم أي ؛تقدير لذاتهم وإحساسهم بإنتمائهم كأفراد في هذه المؤسسة،كما يعبر ذلك عن الإجراء الإداري (ضمان وفرتها لدى العمال) الدال على فهم إدارة المنظمة للسلوك البشري وبذلك تترك المنظمة انطباعا لدى أفرادها أن الالتزام بتعاليم السلامة ما هو إلا حفاظا لإطاراتها وتقديرا لهم،"فكلما كان المناخ الصناعي فيه وفرة من الفرص السيكولوجية والإقتصادية كلما كان سلوك العامل خاليا من الحوادث وهذا ما يوفر له فرصة وضع الأهداف البعيدة والقريبة المدى بحيث يكون في الإمكان تحقيقها " (العيسوي، دس، ص:276) ، وقد سجلت دراسة Canu et al (2014)استحسانا من قبل عينة الدراسة ، حيث تم الإجابة بالإيجاب عن السؤال الخاص بتوفر معدات الوقاية الشخصية لمختلف أنواع المخاطر الموجودة في المصنع وفي كل الأوقات، وبجودة عالية بنسبة 100٪ " حيث لا يكون سلوك العامل خاليا من الحوادث إلا بالتقيد بمبادئ السلامة المهنية، ومن ضمنها الإلتزام بمعدات الوقاية الشخصية ، وبالمقابل ينتظر هؤلاء العمال تقديرا من طرف الإدارة في إدراك جهودهم و توفير أجود الواقيات والتحفيزات لهم. "

وأما بالنسبة للفئة المعارضة فهم لا يرون في توفير معدات الوقاية والسلامة الفردية من طرف المؤسسة مؤشر على إهتمام المؤسسة بسلامتهم ،حيث أن (46,2%)ترى أن المعدات الوقاية الفردية المتوفرة لديهم لا تقي من الأخطار وبالتالي فهم لا يشعرون بالإنتماء.

-يتبين من خلال الفقرة 08 لبعد الإتجاهات: أن ما يقارب نصف عينة الدراسة ترى في معدات الوقاية والسلامة الفردية عاملا مهما في الزيادة من سرعة الأداء، نظرا للثقة والحماية التي تمنحها للعامل في مزاولة مهامه دون الخوف من الحوادث،كما دلت النتائج على أن نسبة العمال المترددين أو بالأحرى المحايدين في الإجابة على هذه الفقرة ارتفعت بحيث جاء ترتيبها أولا من جملة الإجابات المحايدة للعمال، وهذا التردد يفسر على أساس تنوع واختلاف المعدات الواقية فمنها ما يعيق من سرعة الأداء ومنها ما يساعد في الزيادة من سرعة الأداء ، ولهذا نجد نسبة معتبرة من العمال قدرت بـ (35.5%) رافضة لدور المعدات الواقية الفردية في الرفع من وتيرة الأداء ، وفي هذا الاطار بنى (شراكي، 2009) تصورا حول اتجاهات العمال نحو قواعد السلامة المهنية والخلفيات السلوكية وراء خرق القواعد والوقوع في المحظور واتجاهات العمال نحو قواعد السلامة المهنية، أن العمال يعتقدون أنهم يمكنهم أحيانا انجاز العمل بشكل أسرع وملائم دون إتباع القواعد .(أستطيع تنفيذ العمل بشكل أفضل).

كما يمكن أن تتجلى هذه الإعاقة أيضا في اختلاف طبيعة العمل كتناول وحمل الأجسام الصلبة و الشبه حادة فالقفاز الواقي المتوفر لدى العمال في هذه الحالة يساعد على سرعة الأداء مثلا في حمل الأشياء و لا يساعد الميكانيكيون في تثبيت الأجزاء الدقيقة.

-يتبين من خلال الفقرة 09 لبعد الإتجاهات: أن أقل من نصف عينة الدراسة -وهذا بإلغاء الإجابات المحايدة- يرون في معدات الوقاية والسلامة الفردية وقاية لهم من الأخطار المهنية ،أما النصف الأخر من عينة الدراسة لا تثق في كونها سببا في حمايته من الأخطار، ولعل ذلك راجع إلى تعدد معدات الوقاية وإلى جودتها وإلى درجة الخطورة التي يصادفها العامل في منصبه.

وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية مخالفة لما خلصت إليه دراسة Kwankye (2012. P40) ،حيث تم ملاحظة أن 98٪ من المجيبين وافقوا بشدة على أن استخدام معدات الوقاية الشخصية يمنع الحوادث في العمل، وهذا دليل على اتجاه إيجابي نحو معدات الوقاية الشخصية، في حين 1.3٪ ممن شملهم الاستبيان وافقوا على أن استخدام معدات الوقاية الشخصية في العمل يمكن أن يمنع أو يقلل من خطر وقوع الحوادث، وقد رأى 3،99٪ من أفراد العينة أن معدات الوقاية الشخصية تعتبر تدبيرا وقائيا للحوادث في العمل،بينما عارض بشدة 0.7٪ فقط من المستجوبين أن معدات الوقاية الشخصية يمكن أن تمنع وقوع الحوادث.

بينت دراسة Canu et al (2014) أنه يختلف استخدام العمال لمعدات الوقاية الشخصية وفقا لكمية التعرض لمعظم الأخطار، خاصة تلك التي يعرف أنها تسبب السرطان أو الأضرار الصحية التي لا رجعة فيها (التعرض لليورانيوم والضوضاء والأسبستوس واللحام وثلاثي كلور الإيثيلين)، حيث دل اختبار التجانس، ($p <0.05$)،ولوحظ وجود اتجاه إيجابي (أي استخدام معدات الوقاية الشخصية بشكل أكثر انتظاما) مع زيادة التعرض. وقد لوحظ الاستثناء الوحيد لهذا الاتجاه بالنسبة لاستخدام القفازات أثناء التعامل مع مواد الكلور (بما في ذلك كلور الإيثيلين وClF_3) وقفازات العمل ،واستخدام الملابس أثناء التعامل مع الوقود الهيدروكربوني.

وخلصت دراسة Occupational Safety and Health Council (2000.P 16) إلى أن معظم الموظفين يعتقدون أن استخدام معدات الوقاية الشخصية تساعد على تعزيز السلامة،حيث أن 38.5٪ من الموظفين يعتقدون أن في استخدامها يساعد على تعزيز السلامة، بينما 55.6٪ يرون أنها جد مساعدة .

كما قد يرجع هذا الاتجاه السلبي للعمال إلى عامل الإنفعالات، حيث ترى النظرية الاجتماعية أن الظروف الاجتماعية الصعبة وغير الملائمة التي يعيشها العامل بتفاعلها مع الظروف البيئية السيئة للعمل ،من شأنها أن تجعل العامل أسير الانفعالات و الاضطرابات النفسية المستمرة وبالتالي الوقوع في شبح حوادث العمل (عويضة ،1985،ص :30)،فقد يقاوم العمال الإدارة في ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية لأنها في إعتقادهم ليست حلا فعلي للأخطار التي يتعرضون لها يوميا بدليل أن (46,2%)لا ترى أنها تقيهم من الأخطار،فهذه الأخيرة تعبر عن تهديدات حقيقة تزيد من مخاوف وقلق العمال، فلا يمكن للقفاز الواقي مثلا أن يكون سبيلا للوقاية من المواد الخطرة خاصة إذا شهد العامل حجم الأضرار التي قد تسببها هذه المواد،مما يجعل الفرد متحفزاً للرد بمقاومة تعلم أية معلومة تتعلق بالمعدات الوقائية.

-يتبين من خلال الفقرة 10 لبعد الإتجاهات: أن أغلب عمال المؤسسة يدركون بأن إرتداء معدات الوقاية الفردية،هو جزء لا يتجزأ من مبادئ السلامة المهنية،ولا يتناقض مع احترام الحريات الشخصية للعامل ، ولهذا نجد فئة قليلة كانت محايدة في الإجابة عن هذه الفقرة وفئة من العمال قدرت بنسبة (49.5 %)عارضت على أن ارتداء معدات الوقاية يعتبر

التزام بقواعد السلامة المهنية واحترام للحريات الشخصية، وهذا إما لنقص وعيها وإدراكها في أن هذه المعدات تصنف ضمن قواعد السلامة المهنية ومكرسة للحريات الشخصية من خلال التكوين والتحسيس،لأن وقاية النفس البشرية من الأخطار بشتى الطرق تعد من ضمن آليات الدفاع النفسي وحث عليه ديننا الحنيف، وقد ذكر Richard، Durcy (2006) " أنه يمكن أن يكون شعور العامل بأثر معدات الوقاية والسلامة الفردية على جسده بشكل سلبي ما دام لا يتحصل على الفوائد، ومع تعنته في فرض شخصيته ومبادئه، و بوجود العقوبات التي يمكن أن تطاله في حالة عدم استعمالها،يستقبل العامل ذلك على أنه حد من حريته."

وأجرى كل من Garcia، Canosa (2004) دراسة حول معدات الوقاية والسلامة الفردية في اسبانيا, حيث أكد معظم العمال (86٪)على العمل "دائما" أو "تقريبا دائما "وفقا لقواعد السلامة،ومستوى الدلالة هو (p = 0.019)، ولم يختلف هذا السلوك (الامتثال لقواعد السلامة)اختلافا كبيرا فيما يتعلق بالسن،الجنس، التعليم، مكان العمل وثقله ،أو نوع العمل،ومع ذلك، أظهرت الدراسة بأن العمال الذين لديهم أكثر من سنة واحدة وأقل من ثلاث سنوات من الخبرة في صناعة الفخار امتثالهم لقواعد السلامة أقل بكثير (78٪) من العمال الذين لديهم أقل من سنة واحدة (86٪) والمزيد من الخبرة؛أي أكثر من ثلاث سنوات،وتمثلت أسباب هذا السلوك في: الاقتناع الشخصي(90 ٪) والالتزام الإجباري للقواعد (49٪)، بينما(30٪) من العمال البالغ عددهم (330)، ذكروا الأسباب الراجعة لعدم التزامهم بقواعد السلامة، وتمثلت فيما يلي: (49 ٪) الانزعاج،(36٪) عدم توافق هذه القواعد مع متطلبات الإنتاج،(35٪) تردد قواعد السلامة.

-يتبين من خلال الفقرة 11 لبعد الإتجاهاتة: أن أغلبية عينة الدراسة لا ترتدي معداتها الوقائية في جميع النشاطات ولم تتعرض لإصابة ، و يستنبط الباحث من خلال ذلك ما يلي:

- إقرار (46.2%) من عينة الدراسة بأنها لا ترتدي معدات الوقاية الفردية في جميع النشاطات.
- عدم تعرضها بهذا السلوك للإصابة أو حادث مهني.
- الثقة بالنفس الزائدة في أداء المهام بدون الإلتزام بقواعد السلامة المهنية.
- هذه الفئة معرضة لخطر الإصابة والمرض المهني أكثر من غيرها.

أما بالنسبة لـ (35.5 %)من عينة الدراسة التي قالت بأن قد سبق لها أن أنجزت عملا لا ترتدي فيه المعدات الواقية وتعرضت لإصابة، فهي بذلك تقر بأنها لا ترتدي معدات الوقاية الفردية في جميع النشاطات وقد عرضت نفسها بذلك للخطر حيث تعرضت لإصابة مهنية ، فمعارف وخبرات العامل التي خزنها في مراكزه العليا للدماغ أملت عليه تصرفات غير وقائية كترك مهمات الوقاية و السلامة الشخصية ، فمدركاته لم تنبهه بالخطر المحتمل الذي يهدد حياته وسلامته لسبب بسيط أنه تعود على هذا السلوك ولم يقع في حادث،حيث يقول شراكي(2012) في هذا المقام "أن العامل يخالف قواعد السلامة لأنه عمل بطريقته ولم يسبق له أن إرتكب حادث "،ووفقا للإجابات التي قدمها الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات في دراسة Garcia،Canosa (2004): حيث أجاب (84٪)من العمال بأن التجربة الخاصة هي المساهم الرئيسي في الصحة واجتناب الأمراض و الحوادث المهنية.

كما توصل (J.M.Stewart) إلى أن المعرفة بأصول السلامة ومعظم الإصابات والحوادث تكون نتيجة لعدم الاهتمام وليست نتيجة لقلة المعلومات أو لأسباب مادية أخرى،وأن الأشخاص يغامرون لأنهم يعتقدون أنهم لن يصابوا بأذى. (جمال ،2008:ص 07)،ولقد أقرت عينة الدراسة الحالية بذلك أي؛ أنه سبق لها أن أنجزت عملا لا ترتدي فيه الواقيات الفردية اللازمة ، وهذه المخاطرة قامت بها أغلبية عينة الدراسة لأن من ضمن الأسباب في ذلك أنها لا تعتقد أنها ستتعرض لإصابة ، وهذا ينطبق بالأخص على الفئة التي غامرت ولم تتعرض لإصابة أو تعرضت لإصابة خفيفة.

كما قد يفهم من الإجابات المحايدة المسجلة في هذه الفقرة على أنها تمثل الفئة الملتزمة بحكم أنها ترتدي معدات الوقاية الفردية في جميع المهام ولم تتعرض لإصابة مهنية.

-يتبين من خلال الفقرة 12 لبعد الإتجاهات: أن غالبية عمال المؤسسة يعارضون بأن ارتداء العامل لمعدات الوقاية والسلامة مرتبط باقتدائهم برب العمل، وقد تم ملاحظة تجاهل بعض المسؤولين لارتداء المعدات الوقائية اللازمة عند دخولهم الورشة أو إرتداء بعضها مع تعدد الأخطار بالورشة، وهذا السلوك اللاوقائي يتناقض مع القانون الداخلي للمؤسسة بصفة خاصة، ومع مبادئ السلامة المهنية بصفة عامة، و لهذا سجلت الدراسة نسبة 37.6% ترى بأن ارتداء العامل لمعدات الوقاية والسلامة مرهون بمدى التزام رب العمل بها،أي أنهم يرون أن لرب العمل دور هام في تحفيز وتوعية العمال من خلال العمل بها، وفي هذا الباب يقول الغفيلي(2001):" أن العاملين قد يتأثرون بما يلقيه عليهم رؤسائهم من تعاليم وقرارات وتستحوذ على مشاعرهم وحماسهم ، ولكن سرعان ما تتخذ هذه التعاليم وتلك القرارات مادة للسخرية إذا تبين أن أقوالهم لا تطابق أفعالهم ، فالفرد يتأثر سلباً وإيجابا بمن يتخذه قدوة ".

وقد بينت دراسة لـ Sawacha et al (1999 . P 312)أن توقع اتجاه سلامة المشرف عليهم مرتفعة نسبيا ،ويرون في المشرف عليهم مصدرا رئيسيا لتبني اتجاه نحو السلامة ولتفادي سلوكهم غير آمن في الموقع، وهذا دليل على أن من العمال الذين يتوقعون سلوكات وأفعال من رؤسائهم تكون لهم مرجعا ويشكلون منها اتجاهاتهم نحو السلامة المهنية.

-يتبين من خلال الفقرة 13 لبعد الإتجاهات: وجود تفاوت فوق المتوسط بين اتجاهات عمال المؤسسة بين المعارضة والموافقة بكون المخاطرة عند عدم ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية جزء من العمل، حيث يرى الباحثان من خلال الإحصائيات أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة (58.1%) تعتقد بأن المخاطرة بعدم ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية جزء من العمل،وهذا يفسر التصور الخاطئ عند العمال لطبيعة العمل بصفة عامة وإلى السلامة المهنية بصفة خاصة ، باعتبار أن المخاطرة جزء من العمل ، كما يعبر عن ميول العمال للمخاطرة بعدم ارتداء معدات الوقاية الفردية ، لهذا يرون أنه من الطبيعي وجود مخاطرة، وعليه يجب العمل على تغيير هذه الأفكار وتحفيز الأفكار الإيجابية للعمال والتي بلغت في هذه الفقرة (36.6%).

كما يظهر تأثير المجازفة في حوادث العمل تحت غطاء نظرية الاستهداف التي ترى أن من خصائص الشخص المستهدف للحوادث ميله إلى المجازفة وحب الإثارة (مقدم،2013)،ويمكن أن تفيد نظرية الموازنة في شرح السلوك اللاوقائي للعامل في إهمال مبادئ السلامة والوقاية ، حيث أن ميل العامل للمجازفة مبني على سوء تقديره للموقف ،

والدال على ذلك هو نتاج قراراته غير المتوقعة ، والتي تبقى مجرد احتمالات لا غير، إما أن ينجح بقيام عمله بدون إصابة وإما يفشل، والفشل يعني أن يعرض نفسه لإصابة أو يتسبب في تلف المعدات أو الآلات ، لهذا ترى عينة الدراسة أنه من الطبيعي وجود مخاطرة .

-يتبين من خلال الفقرة 14 لبعد الإتجاهات: أن إجابات عينة الدراسة جاءت متساوية بين الموافقة والمعارضة، وهذا راجع إلى أن العمال لا تتوفر لديهم كل المعدات الوقائية الملائمة لطبيعة عملهم (تعدد المعدات) ، و هذا ما يجعل من عملية إرتداء هذه المعدات لا تستغرق منهم وقتا كبيرا في ارتدائها.

كما يعبر ذلك عن عدم اكترث العمال لدور المعدات الوقائية الفردية ،وقد يرجع ذلك إلى المبادئ النفسية للعمال من ميول ورغبات وحاجات، أو راجع إلى أن ما يقارب نصف عينة الدراسة تتعرض إلى العديد من الضغوطات، ومن ضمنها ضغوط وقت العمل ، كتحديد الراتب على أساس القطعة يدفع بالعامل إلى زيادة سرعة انجاز العمل ومن ثم التخلي عن ملابس الوقاية ومعدات السلامة ، والتي بطبيعة الحال تحد من سرعته ومن ثم إلى زيادة نسبة تعرضه للحوادث. (المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني ،2008، ص:08)

صحيح أن المؤسسة لا تحدد الراتب على أساس القطعة ، وإنما تطلب من العمال بدل المزيد من الجهد من أجل توفير طلب الزبون ، علما أن المؤسسة متحصلة على شهادة التأهيل والجودة (ISO)، وقد شوهد أثناء الدراسة الميدانية وقوع لحادثة سقوط المنتج(البراغي) من الصناديق نتيجة التسرع في شحنها داخل الشاحنة وبدون ارتداء القفازات، وهذا أمام مدير الإنتاج ، حيث طالبهم بالإسراع في العمل قصد توصيل المنتج للزبون في الوقت المناسب.

كما يستدل من خلال هذه الفقرة أن ما يفوق نصف عينة الدراسة ترى بأن معدات الوقاية الفردية ليست ضرورية في كل المهام، بإعتبار أنها مضيعة لوقت العمل ،حيث توصلت دراسة Occupational Safety and Health Council (2000) حول إذا كانت هناك حاجة لاستخدام معدات الوقاية الشخصية في العمل ، ووجد أن 70٪ من المشاركين اعترفوا بالحاجة إلى ارتداء خوذ السلامة، بينما لم يعترف سوى حوالي 40٪ منهم إلى حاجتهم في استخدام أحزمة الأمان في العمل ،وفي دراسة قام بها Raylesburg (2008)بحثت عن أسباب عدم امتثال العمال بالتعليمات المتعلقة بمعدات الحماية الشخصية،إذ أن بين الإجابات المسجلة لعينة الدراسة أنها غير مهمة، وليست ضرورية.

-يتبين من خلال الفقرة 15 لبعد الإتجاهات: أن(46.2%) من عينة الدراسة ترى أن أوامر المشرف بارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية تعتبر تدخل في طريقة عملهم و إزعاج لهم، حيث لوحظ أثناء الدراسة أن المشرفين لا يطلبون من العمال المخالفين ارتداء واقياتهم تجنبا للصراع ، ولقد صرح بذلك المشرف عن الأمن الصناعي بالمؤسسة على أنه يستحيل معاقبة العمال حاليا وتطبيق القانون الداخلي بحذافيره والسبب توقع مقاومة من طرف العمال.

قد يرجع هذا الإعتقاد السلبي إلى طبيعة العمل ونوعية المعد الواقي وجودته و ملائمته للعمل ،وعلى سبيل المثال لا الحصر سدادات الأذن، إذ اشتكى أغلبية العمال منها إلى درجة أن منهم من تعرض إلى التهاب على مستوى أذنه ، لسوء نوعيتها ، فلا يمكن بذلك أن يجبر المشرف العامل بإرتدائها ، إذ يعتبر إزعاجا وتدخل في طريقة عمل العامل.

وقد أثبتت دراسة لـ Sawacha et al (1999 . P 312) فيما يتعلق بالعوامل النفسية لتفادي الحوادث إلى أن هناك علاقة قوية بين حرص العمال على سلامتهم الشخصية و وأداء السلامة،وأن توقع اتجاه سلامة المشرف عليهم مرتفعة نسبيا ويرون في المشرف عليهم مصدرا رئيسيا لتبني اتجاه نحو السلامة ولتفادي سلوكهم غير آمن في الموقع.

أما فيما يخص (40.9%) من عينة الدراسة بررت عدم ارتداء لمعداتها الوقائية لإعتقادها بأن أوامر المشرف في ذلك يعتبر تدخل في طريقة عملها و إزعاج لها، ،وقد يعود ذلك إلى: "الغطرسة و الاعتزاز بالنفس فهو يعتز بنفسه كثيرا و لا يكترث بالإجراءات الوقائية ،و يعتقد أن هذه الإجراءات تؤدي إلى إرباك و تعطيل العمل و لا منفعة منها."

ولقد توصلت دراسة Tam. Fung (P70. 2008) "أن للعمال اتجاهات سلبية نحو تعاليم وقواعد السلامة المهنية، فهم يقرون بأن من شأن هذه القوانين أن تحميهم ضد الحوادث،لكن ليس لديهم تصور شامل وكامل نحوها،لأنهم يعتقدون أن مسوولية السلامة تقع على مسوولي الأمن الصناعي لمواقع العمل فقط، ولا يتحملون بحكم القانون مسوولية ذلك "، وهذا الاتجاه السلبي قد يفسر سبب اعتقاد العمال بأن أوامر المشرف بارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية تعتبر تدخل في طريقة عملهم و إزعاج لهم،باعتبار أن الإلتزام بها ليست ضمن مهامه الرئيسية ، وبالتالي فيه إرباك وتعطيل من قبل المشرف،وما يزيد في تدعيم هذا الطرح الفقرة الرابعة من نفس البعد (الاتجاهات)،حيث أن (49.5%) من عينة الدراسة رأت أن خبرتها المهنية تمكنها من الإستغناء عن معدات الوقاية والسلامة الفردية.

-يتبين من خلال الفقرة 16 لبعد الإتجاهات: أن معظم عينة الدراسة ترى أن جماعة العمل لا تؤثر عليهم في ارتدائهم لمعدات الوقاية والسلامة الفردية ، و قد يرجع ذلك إلى الانعزالية أي انعزال العمال عن بعضهم البعض والتي فرضتها عليهم مناصب عملهم، يقصد بذلك (الآلاتي) العامل الذي له اتصال مباشر مع الآلة،حيث تمنعه من الاتصال مع جماعة العمل إضافة إلى ذلك ارتفاع الضجيج ، وقد ذكر Richard، Durcy (2006) بإن السلوك الفردي (العامل) يتأثر بشكل قوي بردود أفعال جماعة العمل ، حتى إذا كان إتجاه العامل إيجابي نحو معدات الوقاية الفردية ، فإن نقص الإنخراط في جماعة العمل يمكن أن يوقف تأثيرها عليه.

كما أن هناك بعض المتغيرات التي تجعل من جماعة العمل غير مؤثرة كالخبرة والوعي بالخطر،وشخصية العامل و الإنطواء، وطبيعة العمل،وقد يفسر ذلك على أنه لا يشترط أن يكون التأثير إيجابي أي لا تكون جماعة العمل دائما قدوة حسنة، ولقد لوحظ أثناء الدراسة أن جل عمال الورشة لا يرتدون واقيات السمع مع ارتفاع الضوضاء بها، إذ يستنبط من ذلك أن هناك تأثير سلبي لجماعة العمل ،بما أن جل العمال لا يرتدون واقيات السمع.

5- المناقشة:من خلال هذه المعطيات يمكن القول بوجود إشكال لدى العمال اتجاه معدات الوقاية والسلامة الفردية، والمؤشر على ذلك الإتجاهات السلبية والمحايدة ولقد بلغت معا (79.6%)،وعليه فإن اتجاهات العمال نحو معدات الوقاية الفردية سلبية،ولقد توافقت الدراسة الحالية مع دراسة Magoro (2012. P28) حول اتجاهات المزارعيين بجنوب افريقيا نحو معدات الوقاية الشخصية ،حيث عبرت أكثر من 50٪ من عينة الدراسة عن اتجاهها السلبي نحوها، و 41٪ لديها اتجاه إيجابي نحوها، أي؛مالت نتائج الدراسة إلى السلب.

كما قد خلصت دراسة (بوظريفة وأخرون،2008) إلى تسجيل إتجاهات سلبية نحو إستعمال النظارات الطبية لدى العاملين على الحاسوب ،حيث قدرت الإتجاهات السلبية بـ 64 % و36% كإتجاه إيجابي.

كما أجريت دراسة (Truong et al،2009) لتقييم المعرفة والاتجاه والممارسة بشأن استخدام معدات الحماية الشخصية في الحرف اليدوية في الفيتنام، حيث توصلت فيما يتعلق باتجاهات العمال من استخدام معدات الوقاية الشخصية، إلى ان هناك (4.2٪) من المشاركين لديهم "اتجاه إيجابي"، و (69.0٪) منهم "اتجاه محايد"، في حين أن 26.8٪ لديهم "اتجاه سلبي"، ويبين توزيع الاتجاهات في دراسة Akintayo (2013، P33) نحو استخدام العمال لمعدات الوقاية الشخصية أن 4.22٪ من العمال المشاركين في الدراسة "اتجاههم إيجابي" نحوها، في حين 68.98٪ منهم "اتجاههم محايد"، بينما 26.8٪ " اتجاههم سلبي"، وفي هاتين الدراستين تتشابه النتائج إلى حد التطابق ،ووصلت أعلى نسبة في الاتجاهات المحايدة بـ (69.0٪)،وأدنى نسبة تمثلت في الاتجاهات الإيجابية بـ(4.2٪)،أما بالنسبة لأوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية و الدراستين السابقتين فقد تمثلت في الإتجاهات السلبية،حيث سجلت النتائج أعلى قيمة خلافا لدراستين السابقتين،بينما اقتربت النتائج إلى حد بعيد فيما يتعلق بالاتجاهات الإيجابية.

وقد أثبتت النتائج التي تم الحصول عليها في دراسة Oguntona et al (.2012) أن العمال لديهم معرفة جيدة بمعدات الوقاية الشخصية بمتوسط يزيد عن 50٪ ، ولكن هناك اتجاه واستخدام منخفض بأكثر من 10٪ من عينة الدراسة،وعلى نفس النهج كشفت نتائج بحث Magoro (2012. P45) أن المشاركين في الدراسة لديهم اتجاه سلبي تجاه معدات الوقاية الشخصية ، والملاحظ من خلال الدراسات السابقة أن الإتجاهات المحايدة سجلت أعلى النسب مقارنة بدراستنا الحالية حيث سجلت الإتجاهات السلبية أعلى القيم وبفرق طفيف مع الاتجاهات المحايدة.

ويرجع هذا الأمر إلى التصورات الخاطئة لأغلبية العمال ،بحيث أن أغلبية إجابات العينة على عبارات بعد الإتجاهات النفسية آتت سلبية،وقد تسبب هذه الأخيرة مشاكل صحية للعامل بإمتناعهم عن استخدام معدات الوقاية ، وقد بينت دراسة Parimalam et al (2007 .P528) حول المعرفة والاتجاهات والممارسات المتعلقة بمشاكل الصحة المهنية بين عمال النسيج في الهند أن عمال تصنيع الملابس لديهم مشاكل صحية على مستوى العصبي والجهاز التنفسي ومشاكل عضم-عضلية،بسبب نقص أجهزة السلامة أو عدم استخدام معدات الوقاية الشخصية،حيث تراوحت وتيرة وشدة هذه الحوادث حسب القسم وفئة العمل.

6-الخاتمة: تبين من خلال هذه الدراسة أن الاتجاهات النفسية للعمال نحو استعمال معدات الوقاية الفردية هي اتجاهات سلبية بالدرجة الأولى،حيث بلغت نسبتها (40.9 %)،في حين سجلت الإتجاهات الحيادية بنسبة قدرت بـ (38.7%)،بينما بلغت الإتجاهات الإيجابية نحو معدات الوقاية الفردية نسبة (20.4%) وهذا راجع إلى التصورات الخاطئة،ونقص المعرفة لأغلبية العمال ،حيث سجلت النتائج أن أغلبية عينة الدراسة ترى أن اتجاهاتها نحو عدم ارتداء معدات الوقاية الفردية يتمثل في:

- تعيق النشاط والحركة في العمل.

- يرجع إلى عملية الالفة في الأرتداء؛أي أنهم اعتادوا على أن لا يرتدونها دائما في العمل .
- الثقة الزائدة في العمل حيث أنهم يعتقدون أن خبرتهم المهنية تمكنهم أحيانا من الإستغناء عن معدات الوقاية والسلامة الشخصية .
- صعوبة انجاز العمل بالتطبيق الصارم لقواعد الأمن الصناعي .
- بإمكان العامل الاستغناء عن معدات الوقاية الفردية في المهام التي تتطلب بضع ثوان .
- ازام العمال بارتداء معدات الوقاية تحديد لحرياتم الشخصية.
- عدم وقوعهم في الحوادث عند إنجاز عملا مع عدم ارتدائهم للمعدات الواقية .
- عدم تقيد رب العمل بارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية عند تواجده في أماكن الخطر.
- المخاطرة أحيانا في إنجاز المهام بعدم ارتداء معدات الوقاية والسلامة الفردية جزء من العمل
- عملية ارتداء معدات الوقاية في بعض الأحيان يعد مضيعة لوقت العمل.

فمن خلال ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن اعطاء جملة من التوصيات والمتمثلة في:

أن على الساهرين على عملية الأمن الصناعي بالمؤسسات الصناعية بذل الجهود والتركيز أكثر على الجانب السيكولوجي للعامل، بإعداد برامج توعية وتحسيس، والمراقبة المستمرة لاماكن العمل ،وتحفيز السلوك الآمن ومعاقبة السلوك غير آمن والمخالف لتعليمات وقواعد الأمن الصناعي،هذا من أجل ضمان الاستخدام الجيد لمعدات الوقاية الفردية في العمل،وبالتالي تفادي المشاكل الصحية وحوادث العمل.

كذلك اعداد دراسات مسحية لقطاعات أخرى كقطاع البناء حيث يعتبر ميدانا خصبا للبحوث العلمية،علما أنه خاضع للخواص والمؤسسات العامة ،واجراء بحوث متعلقة بمعضلة التوجه والتفكير في الاهتمام الجانب الاقتصادي (الانتاج) أكثر من الجانب الأمن والسلامة،وهذا من حيث الأسباب والأثار المترتبة عن هذا التوجه،وقد تشمل هذه الدراسات المسحية المحلات والدكاكين الخاصة ببيع معدات الوقاية الفردية قصد الوقوف على مطابقتها للمعايير السلامة العالمية.

وتبقى هذه الدراسة تمهيدا ومشروعا لدراسات اخرى، وقد بحث الباحثان في دور كا من التكوين والاعلام والتحفيز والرقابة وجودة وفعالية معدات الوقاية الفردية في تكوين الاتجاهات الاجابية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1) العيسوي محمد عبد الرحمان،(2004)، علم النفس المهني والصناعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
2) الشمري محمد عبد الرضا،(2005)، الإدارة الصناعية، ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
3) الغفيلي إبراهيم فهد،(2001) ، العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية"استراتيجيات تنمية الموارد البشرية – الرؤى والتحديات"، الرياض.

4) المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني (2008) ،السلامة المهنية ،تخصص تبريد وتكييف الهواء، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، المملكة العربية السعودية.

5) بوظريفة حمو،دوقة أحمد، سماح عبد الواحد،بوطاف مسعود،(2008)،اتجاهات العاملين على الحاسوب نحو استعمال النظارات الطبية،دار الملكية للنشر والتوزيع ،جامعة الجزائر.

6) جمال عبد الله سليمان ،(2009)،المؤتمر الأول للهندسة الصناعية،الرياض – المملكة العربية السعودية.

7) شراكي تامر عبد الله (2009)،محاضرة تدريبية عن السلوك الآمن رئيس لجنة التدريب بالجمعية العربية لخبراء ومحترفي السلامة.

تاريخ الاطلاع على الوثيقة: 2010/08/06 forum.safety4arab.com/showthread.php

8) شراكي تامر عبد الله (2012) ، التقيد بالسلامة المهنية في مواقع العمل ضرورة لإبعاد المخاطر عن العُمال ،مصر.

9) مقدم عبد الحفيظ ،(2014)،دور المجازفة في حوادث الحياة ، دار الأنيس للنشر والتوزيع، جامعة وهران.

10) عويظة كامل محمد،(1996) ،علم النفس الصناعي ، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع الأجنبية:

Book :

11)Cong Dat Truong, Wattasit Siriwong, and Mark G Robson, (2009), Assessment Of Knowledge, Attitude and Practice on Using of Personal Protective Equipment in Rattan Craftsmen at Trade Village, Kienxuong District, Thaibinh Province, Vietnam ,Us national Library of Medicine, National institutes of health.

12)davillerd Christian, (2001). Prévention et port des équipements de protection individuelle –les activités de bucheronnage, laboratoire d'ergonomie ,Toulouse.

13)davillerd Christian, (2001)., Prévention et port des équipements de protection individuelle ,Une usine métallurgique, laboratoire d'ergonomie ,Toulouse.

14)Irina Guseva Canu, Ségolène Faust, Pierre Canioni, Philippe Collomb, Eric Samson, and Dominique Laurier, (2014), Attitude Towards Personal Protective Equipment in the French Nuclear Fuel Industry,Institut de Radioprotection et de Surete Nucleaire

.Fontenay-Aux-Roses .Institut de Veille Sanitaire, Saint Maurice, France.

15)Maline Joël, (2007), EPI et demarche ergonomique, colloque EPI et risques professionnels .Normandie la Hague.

16)Magoro Flora Madinane (2009) , Knowledge, Attitude and Practices Regarding Personal Protective Equipment Amongst Stevens Lumber Mills Employees in the Capricorn District of Limpopo Province, Faculty ,University of Limpopo , SOUTH AFRICA.

17)Michéle Durcy,Anne-Marie Richard,(2006),Port d'EPI,Prévention BTP N°90 .

18) Occupational Safety and Health Council, (2000), A Survey on Usage of Personal Protective Equipment in Hong Kong.

19)Oguntona. T.S, O.O. Adedeji , DebayoOgunsola,(2012) ,Awareness and use of Personal Protective Equipment (PPE) and Practice of Safety Precautions among Funeral Home Workers in Lagos State. Nigeria.

Journal:

20)Akintayo, W.L, (2013). Knowledge, Attitude and Practice on the use Of Personal Protective Equipment by Traditional Resist Fabrics Workers in Abeokuta, Nigeria, Kuwait Chapter of Arabian Journal of Business and Management Review Vol. 2, No.7; March.

21)Cavazza Nicoletta. Serpe Alessandra, (2009) , Effects of safety climate on safety norm violations: exploring the mediating role of attitudinal ambivalence toward personal protective equipment. Journal of Safety Research .Volume 40, Issue 4 Pages 277–283.

22)David M. DeJoy,(1996) ,Theoretical Models of Health Behavior and Workplace Self-Protective Behavior, Joumal of Safety Research, Vol. 27, No. 2, pp. 61-72.1996 National Safety Council and Elsevier Science ,USA .

23) Edwin Sawacha, Shamil Naoum and Daniel Fong,(1999),Factors affecting safety performance on construction sites International Journal of Project Management Vol. 17, No. 5, pp. 309;315. Elsevier Science Ltd and IPMA. Great Britain.

24) Garcia. M, Boix. P, Canosa. C (2004),Why do workers behave unsafely at work? Determinants of safe work practices in industrial workers in the north of the region of Valencia, Spain, Journal Occup Environ Med 2004;61:239–246.

25) Paramasivam Parimalam, Narayani Kamalamma and Anind Kumar Ganguli, (2007),Knowledge, Attitude and Practices Related to Occupational Health Problems among Garment Workers in Tamil Nadu, India, Journal of Occupational Health; 49: 528–534.

26) Tam.V. W. Y, and. Fung. I. W. H,(2008),.A Study of Knowledge, Awareness, Practice and Recommendations Among Hong Kong Construction Workers on Using Personal Respiratory Protective Equipment at Risk, The Open Construction and Building Technology Journal.